

## ناجم المعموري

كاتب وباحث



تقدم لنا أسطورة (ايتانا) كشفاً واضحاً عن الاتصال / الخصب الرمزي الذي حدث في الأسطورة الخاصة بالملك (ايتانا) الذي كان عقيماً وارتباطاً مع منظومة الخصب وأهميته للنظم السياسية، فلا يجوز أن يكون الملك عقيماً، لأن ذلك وفي الاتصال الإدخالي / الثنائي، لا بد من تمكّن من المستوى السحري والرمزي يعني عمقاً للحياة والسلطة السياسية ونواظمها التابعة. وكلما كان الملك منتجاً للخصب، كلما عبر بذلك عن قسوته وعن استقرار النظام واتساع مجالات الحياة واعتقد بأن النص الأسطوري الخاص بالاله/ الملك (ايتانا) من أقدم النصوص الأسطورية التي عرفتها حضارات الشرق. والنص معني بالملك ايتانا وهو من الملوك العرفيين والذين حكموا في كيش أو ضمن سلالتهم وهو الملك الرابع أي الثالث عشر من الذين حكموا بعد الطوفان وهو ملك عظيم ولذا توجب عليه ان يقوم بدوره السياسي والديني ممثلاً

ذلك بإنتاج الخصب والعمل على ادامة ذلك عبر النسيلة والقدرة على ممارسة الجنس المقدس ولذا يعتبر افتقاد الملك لوظيفته البيولوجية / النسلية أمراً خطيراً للغاية، ويعرقل هذا انتظام سياق ادواره السياسية / الاجتماعية / الدينية والاقتصادية ويعطلها تماماً في بعض الأحيان. ولذا تقدم الملك ايتانا الاله (شمش) ليقدم له الفقتد و لا ادري ما هي الاسباب الكامنة وراء توجه ايتانا الى الاله (شمش) طالباً مساعدته من اجل الحصول على عشية التخصيب، مع علمنا بان الاله (شمش) لم يكن معنياً بنظام الخصب لانه اله شمسي، وهذا واضح من اسمه.وربما يكمن السبب في كون شمس اله شمسي والملك ايتانا ملك وله وظائف شمسية ويمثلها بوضوح تام، حيث كان ملكاً بعد انهيار سلطة الام الكبرى/ سلطة الانوثة، وذلك بعد انهيار سلطة الام الاولى (تعامة وصعود الاله القومي ( مروдох).

جذم النخلة – رمز الالهوية –نهاية الالف الثالث م

وحصل –فعلاً- اتساق واضح بين الاله (شمش) والملك (ايتانا) ولذا نصحه بضرورة الاستعانة بالنسر من اجل الطيران عليه و الانتقال الى المكان السماوي والذي يوجد فيه العشب الخاص بالنسلية.

كان ايتانا كل يوم يلح في الطلب على شمش يا شمش، انك اكلت اسمن خرافي وقد اربوت الارض من دم كباشي اني اكرمت الالهة، واحترمت ارواح الاموات العرافات غمرتهم(ن) بالقرابين وغمرت الالهة ايضا بنحر كباش احتضالا يا سيد، ليصدر عن فمك امرتي

عاطني النبتة التي تجعل المرأة تلد

# الإنبيوات الرمزي في العراق القديم

ولان الالة شمش هو الذي تكفل ذلك، كما ان الملك قد تمتع بعلاقة طيبة مع الالهة. وهذا واضح من النص السابق لانه ملتزم بطقوس الملكية، ذات العلاقة مع الاله شمش والالهة الأخرى، والكاهنات، استجاب له الاله شمش من اجل ان يتحقق الانسجام والضيبط بين النظام السياسي / الملكي / الالهي وبين الحياة / الخصب ولان شمش اله العدل ومرتبث مع الملوكية في العراق القديم وعلاقته بعضا القياس والحلقة المدورة، استجاب لطلبه الاله ( شمش) وقال : 

ففتح شمش فاه وقال مخاطباً ( ايتانا ) خذ طريقتك واعبر الجبل وحالما ترى حفرة تضحص داخلها ففي داخلها يوجد نسر وهو سوف يدلك على نيات النسل وكما قال شمش البطل

سلك ايتانا الطريق واجتاز الجبل فرأى الثقب ونظر الي داخله وكان نسر قد طرح في داخله ويحمل النسر ( ايتانا) ويقول له، يا صديقي رافعة هي المناطق السماوية ساحلك نحو سموات ( انو )

ضع يدك على اقصى الحد الأسفل من حيث جناحي وعرج ( ايتانا) على ظهر النسر الذي لم يستطيع احتمال الملك لنقله للرائد، ومع كل تلك الصعوبة انطلق نحو الاعلى وكانا يتبادلان الحوار معا. واصيب الملك ( ايتانا) بالذعر، وهو على ظهر النسر في السموات العليا جدا،حتى طلب من النسر ان يكف عن الطيران:

هبط ميلا الى الأسفل ليقل نزل النسر وما زال هو إلى جانبه ثم هبط ميلاً ثانياً إلى الأسفل لقد نزل النسر وما زال هو الى جانبه لقد سقط النسر وما زال هو الى جانبه

# العراق القديم كرس هذا النظام ومن خلاله عرفنا الأهمية القصوى لهذا النظام، ليس في العراق فحسب وانما في سوريا وكنعان ومصر وحصل اهتمام بالإنبيات في الديانات الأخرى لكن بمستويات اقل، ولا يمكن لاية حياة ان تتجاهل اهمية التجديد والتغير في الحياة. وتكفي اعياد الاكيتو في الحضارة البابلية لتدليل على ما يعني نظام الاستمرار والتطور في كل شيء قائم في الحياة، والزراعة، التجارة، السياسة، السلية. ولايد لنا من اشارة نعتقد بانها مهمة وضرورية وهي لماذا الاساطير المكرسة للاتصال الرمزي او الإدخال التمثيلي ؟ معروف بان المراحل الحضارية شهدت صراعات ثقافية ودينية واتسمت في احيان كثيرة بالدعوية ومن اهم تلك الصراعات، ما حصل بين الاله مردوخ والام تعامة في ملحمة الخليفة البابلية للتعبير عن صراع قوي تحول الي معركة دعوية بين نمطين ثقافيين ودينيين. نظام الالهوة المؤنثة والذكورة انصغر الممثل له بالاله الشاب مردوخ، الذي انتصر على الام الاولى / تعامه وسجل نشوء لحظة تاريخية جديدة. في الحضارة العراقية ويسبب هذا الفوز تعطلت وظائف الام الثقافية والدينية لان الخطاب الأسفوري تحول مهميمنة في الحياة والدين ويسبب بقاء الصراع حاولت الالهوة المؤنثة واستطاعت الاستمرار بانتاج ثقافتها المؤكدة على الخصب والتجدد عبر اساطير تنطوي على الجنس الرمزي او الاتصال ادخالي التمثيلي، لم يكن هذا النوع من الصراع خالصاً بالعراق بل عرفته كل الحضارات في العالم والتباين هو اللحظة التاريخية فقط، ولذلك عرفت كل الديانات نموذج الزواج الرمزي، وهو نمط ابتدعته الالهوة المؤنثة كشكل من اشكال مقاومتها للتعسف الذكوري في الوقت الذي تظل مستمرة بوظائفها الامومية المرفوعة والتي لا تكون الا بها ومن خلالها.

ولم تكشف الأسطورة عن التفاصيل الأخرى، ولكن سجل الملوك الذين حكموا كيش أشار الى ان ابنا للملك ايتانا حكم من بعده وهذا يعني ان الملك عاد عروجه حاملاً نبات النسلية وحقق له ما اراد. لكننا لا ندري هل كان النبات السحري / السماوي علاجاً طاردا للعقم الانثوي أم الذكوري ؟ مثلما تم تقدم لنا الأسطورة معلومة لو بسيطة عن الطريقة التي استعمل فيها هذا النبات. لكننا نرجح تاويل التقاء هذه القرارة عن وجود علاقة اعتبارية / معنوية جيدة بين الملك ايتانا والالهة وربما مع الالهة المؤنثة والمسؤولة عن الخصب واستمراره واعتقد بان العودة بالنبات السحري يمثل رمزياً اقامة اتصال مع الروح الالهية الفادرة على التخليق الا انه تخليق غير مباشر اي ان الاسطورة العراقية لم يكن المجال فيها للاله الذكوري كما في ولادة الاله الشاب المعروف ( حورس) المصري، حيث اقام الاله (رع) اتصالاً خارجياً / رمزياً مع الالهة ايزيس وخصبها ببنذرة حورس. واهتمت البنية الذهنية الأسطورية في العراق القديم بنظام الخصب والانبيات وجعلت منه مركزاً بالغ الأهمية واقترن مع الحياة والكون من حيث الأهمية وكان يعادل المصائر البشرية في بلاد سومر واكد لذا تم انتاج الكثير من النصوص الأدبية والاساطير عن موضوعة الخصوبة في الحياة وقد كرستها تماما الطقوس والشعائر والاعباد، وعودة الى عيد الاكيتو وهو من الاعياد العراقية القديمة ( وما زال مستمرا الى الان يمارسه الكلدو اشوريين). سنجدُه واحدا من اهم واعظم الاعياد المعنية بالنسق الابعائى وتجدد الحياة ولم يكن بابلياً في الاصل وانما هو عيد سومري امتد صاعدا في كل المراحل الحضارية وظل متمتعاً بمركز مهم على الرغم من التحولات الكثيرة الحاصلة في الانظمة الثقافية والدينية ويعني هذا ولكن من اهتم بأسطورة الخصب بان

# أدب النصيحة .. أسس للأسرة العراقية القديمة

تابع الكلدوني والبابليون والاشوريون السير على خطى السومريين و اضافوا مساهماتهم في اغناء هذا الأدب العريق. أما الحثييون والحووريون والكنعانيون وكذا العيلاميون وغيرهم من الأقوام الأخرى فلم يتأخروا في نقل ما استلصاعوا من أدب النصيحة

العراقي إلى آدابهم بل قاموا بتقليدها بشكل مباشر وهذا نطق واسع. ويجدر القول في هذا المجال ان العديد من الألواح الأدبية التي تضمنت الحكم والأقوال الماثورة جاءت بلغة مزدوجة. فمن العرفون ان اللغة السومرية قد استمرت لغة للثقافة جنبا إلى جنب مع اللغة الآدبية بفرعيها البابلية والاشورية حتى آخر الحقب التاريخية في المجتمع العراقي القديم. وهذا يؤكد متانة وحدة الثقافة العراقية في مختلف الحقب، فجميع ما تحقن من التطور في هذا العهد كان قد تأسس اعتمادا على ما تحقن في العهود التي سبقت غيرها بما يقدم وحدة المجتمع ووحدة ثقافته ذات الألوان المتعددة والمتكاملة.

إن كل ذلك طبيعة الحال قد انسحب إلى قضايا الحياة العائلية العراقية باعتبارها أولا وحدة بناء أساسية يقوم عليها الهيكل الاجتماعي برمته، وثانيا كانت هي بناء إنتاجيا ماديا وروحيا أيضا يقدم نوعا متقدما من القيم التي تحفز المجتمع بطاقات بشرية مبدعة تحفز وتعطي المزيد من ثمار العمل الحضاري. فالعائلة العراقية القديمة بعد اكتشاف الكتابة في الوادي وتشدين عصور التاريخ المكتوب، بل وحتى بعد دخول الإسلام في المجتمع العراقي في فترة لاحقة، لم تعد كما كانت فيما قبل التاريخ مجرد كيان أفقرتة ضرورات العيش. بل إنها أصبحت كيانا اجتماعيا تتعزز ضد حقوق الإنسان وتطور كيانه النفسي الخلاق. وقد فعلت ذلك من خلال تطور طبيعة اهدافها في المجتمع، فقد قفزت إلى طور صياغة اهداف جديدة تقوم على تزويد أعضائها بالرفقة الجميلية والحماية والعلاقات الاجتماعية المنضبطة.

نلاحظ ان مجموعة الأمثال والأقوال الماثورة والحكم القديمة الخاصة بالعائلة قد ركزت على ثلاثة محاور هي: " الزواج والأطفال" و"العلاقات الأسرية" و"الموقف من العمل والإنتاج" ضمن قيم بناء الأسرة.

فيما يتعلق بالزواج والأطفال يصف واضع الحكمة السومري الشخص العازب بأنه متهرب من المسؤولية وانه عاجز عن تحملها فيقول : " ان الذي ليس له زوجة أو ولد لا تحتمل انفه القيد " ورغم اننا قد نفهم ان هذا النص يصور الزواج وكأنه قيد يقل رغبة المتزوج إلا ان النص الاكدي الذي جاء لاحقا كان اشد وضوحا في توجيه النقد للعازب : ان الشخص الذي لا يعول زوجته، لا يعول ابنا، انه شخص لا يؤمن، ذلك الذي لا يعول نفسه . " وتصف حكمة أخرى المرأة غير المتزوجة بأنها كاحقل غير المزروع كامل تشيثر حكمة آشورية جاءت لاحقا إلى ان تلك المرأة تشبیه المنزل الذي ليس له صاحب: " ان المرأة من غير زوج كاحقل الماشور بل لجأ إلى الأسطورة لنسج أفكار حول هذا الموضوع، فقد عثر على نص أسطورة شعرية جميلة في جنوب العراق حول سعي الامومري "مارتو

### عبدالعزیز لازم

ككاتب

قال "صامويل نوح كرامر" صاحب كتاب "التاريخ بيذا من سومر" إن الأدب السومري هو الأقدم في التاريخ. لقد احتفظت الألواح النحاسية والتمثيل الأعمدة الحجرية والمزهريات وأحجار الطوب ومحاجر الأبواب ومستودعات المؤسسات بنصوص شعرية ونثرية ريفية تحوي الكثير من المعلومات حول التاريخ والدين السومريين. لقد نقشت أكثر من ٥٠٠٠ لوح وكسره فخارية بالأعمال الأدبية والدينية شملت الأساطير والملامح والحكايات والتراتيل والمراثي والأقوال الماثورة والأمثال والنصائح والمقالات. إن جميع الأعمال السومرية الأدبية والدينية قد كتبت بصيغة شعرية، باستثناء الأقوال الماثورة والأمثال وبعض المقالات. ويجدر القول ان معظم الألواح الأدبية ذات القيمة العالية في دراسة التطور الفكري السومري ترقى إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد بينما غالبية الأعمال النقوشة كانت قد وضعت في قرون أقدم من ذلك، وتضيف ان الدراسة النظامية المثمرة لمحتويات هذه النصوص تم بدأ الان عند حلول أربعمينات القرن العشرين. فهل يعني هذا ان علينا انتظار المزيد من المكتشفات في هذا الميدان؟ فعلى سبيل المثال عثر على أسطوانة طينية صلبة ترجع إلى عام ٢٤٠٠ ق.م نقش عليها نصا يتكون من عشرين عمودا ثلثه أسطورة تخص الإله الليل وأخته نجرساح وتضمنت أيضا أحداثا ساهمت فيها مبعودات سومريات مثل انا واذكي ونيفورنا. وقد حمل مثل وغيره العلماء على ترجيح حقيقة ان السومريين قد باشروا تسجيل أعمالهم الأدبية منذ ٢٥٠٠ ق.م تقريبا.

يركز أدب النصيحة على مجموعة الحكم والأمثال والأقوال الماثورة التي أنتجها الأدب انطلاقا من الحياة اليومية ومن ضرورات البناء الاجتماعي. وبغية ترسيخ الأسس الاجتماعية لبناء الحضارة الجديدة أجب المبدعون العراقيون الأوائل على توجيه جهدهم الإبداعي في مجال النصيحة نحو العناية بالعائلة الاجتماعية لقيام بمعاينة و ترتيب وإعداد تلك الأقوال ووضعها في متناول المدارس بعد تصنيفها على شكل مجاميع حسب اختصاصها. ولم يقتصر أمر هذا النوع من الإبداع على نشاط المبدعين السومريين بل على الأقوام الأخرى التي شاركت في العيش في ربوع وادي الرافدين قد أعطت تكويناتها الأدبية في هذا المجال. لقد

تكريما فيقول مثل آخر : " إن الدقيق الفاخر يخصص للنساء والقصر". وقد بلغ التدليل شوطا مبالغاً فيه في بعض الأحيان، فعلى لسان امرأة يقول المثل : "يكون زوجي الحبوب من أجلي، / ويوزعها ابني من أجلي، / هل يمكن أن يزيل زوجي العزيز العظام من السمك من أجلي". إن أدب النصيحة وهو يتناول جميع مناحي الحياة قد حفظ لنا نصوصا بليغة تتعلق بتقويم سلوك الأولاد وتصور الهموم التي تشغل بال الآباء من أجل مساعدة أبنائهم في إتباع السلوك القويوم في الشارع و في المدرسة بما يخدم مستقبلم الشخصي ويخدم اهداف المجتمع العليا. ويلاحظ أن العراقي القديم كان شديد الاهتمام بالمدرسة وتعليم ابناة وحتمهم باستمرار على السعي من اجل المعرفة المدرسية. ولاشك ان ذلك كما ان المدرسة العراقية قد أثبتت على مر العصور انها الرافعة في مجال إعداد العلماء وذوي الفكر المتقدم كما نلاحظ في أيامنا. يقول الأب لابنه : " اذهب إلى المدرسة، وقف أمام معلمك، واسمع دروسك.../ احضر إلى المنزل، ولا تتجول في الشوارع.../ وعندما تسمى في الشارع لا تنظر على أحد الاجتهات". وفي مكان آخر : اذهب إلى المدرسة، إنها مفيدة لك. / ولدي ابنتك من الأجيال الأولى، واستعلم عنهم." لقد حرص أدب النصيحة العراقي على تأكيد أهمية العمل في حياة الإنسان القديم ونشاطه اليومي، يقول المثل : "إنك تكسب رزقك يقابل بالتقدير، وهناك أمثلة آشورية تؤكد على أهمية بذل الجهد والتوجه للعمل وبعضها يقول : " وعندما تعمل يصعب اليك لك، وعندما لا تعمل لا يصعب اليك لك." وهناك حكمة ذات دلالة خاصة في تاريخ المنطقة اللاحق تقول : " جهز نفسك والهك سيساعدك، / ويلاحظ ان مضمون هذا القول شديد النسيبة بحديث قاله النبي محمد (ص) حين استأذنه أحد المسلمين فيما إذا كان عليه ترك راحلته بعناية الله يرعاها دون ربطها أو تشيبتها في مكان محدد، فقال له النبي(ص) " اعقلها وتوكل على الله." إن الله سيساعدك بشرط أن تعمل بنفسك إلى العمل، وهي دعوة إلى العمل أولا ومن ثم طلب العون من الله كما هو واضح.

حاضرنا دائما في الأدب وفي أذهان أصحاب النصيحة والحكمة. فالمبدع دائب البحث في حال الفقراء بشكل خاص ويستمد مادته من واقعه المعاش ويبحث ويبحث خاص في الأسباب التي أدت إلى ظهور النقاوت في مستوى المعيشة بين الناس. حول واقع العوز والحاجة يقول المثل :-- "الرجل الفقير دائم البحث والفتور عما سيكافئ وبين الفتى والفقير هناك الأشكال الاجتماعي : " تتجه عين الفقير حيث يأتي خبزه." و : " انه لا يستطع النظر بأرزاء للفتى " ثم يصور المثل حال الفقير في المعادة : " الفقير الذي يتسول الخبز ينتسق الأزدراء.

بعد هذا يبرز السؤال إلى أي مدى حافظ هذا الفكر العراقي المعاصر على مضمون رسالة شقيقه القديم؟ ولكن هناك سؤال معيا بالغة يطرحه المثقف العراقي في أيامنا، هل كان الشقيق القديم يعمل ورجلاه

تحترقان؟! هل كانت أحلامه معرضة للتدمير؟

ولم تكشف الأسطورة عن التفاصيل الأخرى، ولكن سجل الملوك الذين حكموا كيش أشار الى ان ابنا للملك ايتانا حكم من بعده وهذا يعني ان الملك عاد عروجه حاملاً نبات النسلية وحقق له ما اراد. لكننا لا ندري هل كان النبات السحري / السماوي علاجاً طاردا للعقم الانثوي أم الذكوري ؟ مثلما تم تقدم لنا الأسطورة معلومة لو بسيطة عن الطريقة التي استعمل فيها هذا النبات. لكننا نرجح تاويل التقاء هذه القرارة عن وجود علاقة اعتبارية / معنوية جيدة بين الملك ايتانا والالهة وربما مع الالهة المؤنثة والمسؤولة عن الخصب واستمراره واعتقد بان العودة بالنبات السحري يمثل رمزياً اقامة اتصال مع الروح الالهية الفادرة على التخليق الا انه تخليق غير مباشر اي ان الاسطورة العراقية لم يكن المجال فيها للاله الذكوري كما في ولادة الاله الشاب المعروف ( حورس) المصري، حيث اقام الاله (رع) اتصالاً خارجياً / رمزياً مع الالهة ايزيس وخصبها ببنذرة حورس. واهتمت البنية الذهنية الأسطورية في العراق القديم بنظام الخصب والانبيات وجعلت منه مركزاً بالغ الأهمية واقترن مع الحياة والكون من حيث الأهمية وكان يعادل المصائر البشرية في بلاد سومر واكد لذا تم انتاج الكثير من النصوص الأدبية والاساطير عن موضوعة الخصوبة في الحياة وقد كرستها تماما الطقوس والشعائر والاعباد، وعودة الى عيد الاكيتو وهو من الاعياد العراقية القديمة ( وما زال مستمرا الى الان يمارسه الكلدو اشوريين). سنجدُه واحدا من اهم واعظم الاعياد المعنية بالنسق الابعائى وتجدد الحياة ولم يكن بابلياً في الاصل وانما هو عيد سومري امتد صاعدا في كل المراحل الحضارية وظل متمتعاً بمركز مهم على الرغم من التحولات الكثيرة الحاصلة في الانظمة الثقافية والدينية ويعني هذا ولكن من اهتم بأسطورة الخصب بان

### ترجمة : هاجر العاني

ما الذي يمنح (هاري بوتر) رواجاً ؟

حصري بالعالم : (هاري بوتر) وامر العقلاء.

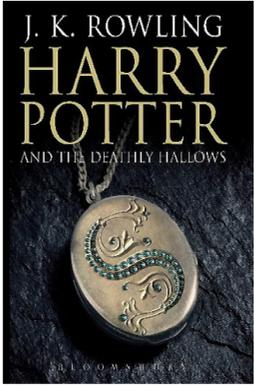
قبل عشر سنوات جاء كتاب (هاري بوتر) وحجر الافلاسة الى مكاتب صحيفة ال (تلفراف) في حقبية (جيني)، وكان يصيغ واحدا من مائتي كتاب وصلت ذلك اليوم، وكان محرر الكتب آنذاك سيبتحها يرقى غلافه الملون الواتا براقه ويقدفه في كومة من دورها لاجل جمع الكتب للاولاد.

يلعب (دانييل راكليف) وهو (هاري بوتر) في آخر حلقة من سلسلة العلم وهو (هاري بوتر) وامرالعنقاء الذي اطلق للعرض في السادس عشر من تموز. فيما بعد عندما كان الحديث يبدأ لتتو (هاري بوتر) التي احدهم مصادفة بهذه الطيبة الاولى (وتم المرجح الى حد بعيد أحد انواع ال ٦٠٠٠ كتاب ورقي غلاف فضلا ذلك على ٥٠٠ كتاب ذي غلاف صلب) في مكان ما من ظهر الخزانة.

وهكذا فقد "علمنا" الى حد ما بأنه كان لدينا هذا الشيء الأسطوري، الا اننا في الوقت الذي طننا فيه –تيا– اننا يجب ان نضعه في مكان ما أمن كان قد تلاشى، ولو كان ما يزال بحوزتنا –هذا الكتاب الذي صدر قبل عشر سنوات فقط – فالأفضل لنا ان لا نعبئ انفسنا، اذ كان بائع كتب لندني يعرض نهاية الشهر المنصرم نسخة اولى غير موقعة مقابل (٢٠٠٠) جنيه استرليني، وقد اشتريت مؤخرا نسخة اولى موقعة من الشاعر ديليو بي يتيسر، مقابل حوالي ٢٠/١ من ذلك المبلغ.

قصة للنشر بدأت بنسج سنتنهي – في الحادي والعشرين من تموز – بضرية جسارة ال اوهي اسقاط قنبلة هيدروجينية اذبية معدة للاطلاق بحذر، ولو ان قطره من التخطيط و ذرة من الاستعداد او لحلحة من القسوة التي تشترك في اطلاق القنبلة (لو انها) اشتركت في اعادة بناء العراق لكان (موسمون) الآن يروح لجولات جماعية الى مجرى شط العرب المني.

والجنون شنائي، فاولا توجد الادارة ومدمنة المخدرات، ويلعب (بلومزبري) و(جي كي رولنج) دوري الشرطي الصالح والشرطي الطالح ومن المهم للعلماء التجاريين –باكتباية ووضع الكتابة عن "خيال المجهبين" (وضعما) على الانترنت. وثانيا هناك السرية فهنتد الكتاب الرابع (كاس النار) وترتك (رولنج) قبل بضعة اشهر من النشر تسرب معلومة مفادها ان شخصية ما ستوم، في كل مرة، وذلك يبرز السواح رسائل الانترنتية ( messageboards) الى (Mugglenet)واوضاعاً (المرجل الراشح) على غلبان متقلب، انها حيلة ذات صرير الا انها تنفع فتوقع (بوتر)



جديد قبل كل شئ آخر هي حول معرفة ما يحدث.

ومن المذهل، حتى الآن –والترجيح للكتب بان عبارة عن احداث ضخمة من (الكأس) فصاعدا – لم تسرب التفاصيل، هذا الى حد ما ميثاق الرضا تجاه الوعد الممنعت الشعر والى حد ما ميثاق القوة القانونية للمعج اللحشاء التي تحمي ملكية (رولنج) الفكرية، الشرطي الصالح والشرطي الطالح، وعندما تم عرض النسخ المسروقة من الكتب المسابقة (عرضها) للبيع الى صفح التابلويد كون كلا الكتفكيرين قرارها بالاتصال بالشرطة.

ويحصل المسادقون الادييون على نسخهم من موزعيها المنتظين على الدرجات الهوائية في منتصف الليل ويكدحون خلال ساعات الصباح الاولى – وهو أحد الظروف القليلة التي تعتبر فيها مراجعة الكتاب اخباراً – وحتى مترجمي الروايات لا يرون الخطوطة مقدما، ويبدأ فريق من المترجمين الفرستيين العمل بنشاط حال توفر النسخ من المروج الانكليزي، وعليم العمل بسرعة اذ ان الطبعة الانكليزية ساعة بعد ساعة في عبارة عن الاكل في اوكازيون (تحفيضات) فرنسية اللغة.

لندا تزعم الحكمة الشاعفة ان كل رجل وامرأة وطفل على نده الكوكب سيحتاجون الى كتاب صلب الغلاف من كتاب (هاري بوتر) في غضون اسبوع من اطلاقه للنشر، ولادخال المصافير من خلال الباب ينغمس بالعو الكتب في المزاة الهولندي في تخمين سعر الكتاب الى ٢٠٠٠ خاضعين هوامسهم الرجعية، وعندما صدر الكتاب الاخير كانت هناك قصص عن ذهاب بعض المكتبات الى (تيسكو) وليس الى (بلموزبري) من اجل نسخ اضافية. ومما يدعو حقا الى الدهشة بخصوص كل هذا –ما يترك الاقتصاديين يتلهفون – هو ان هنا يوجد اكبر ترويج لكتاب في تاريخ العالم –ومعظم بائعي الكتب نادرا ما يبرحون فلسا منه –

(تخيل علما موازيا كان يوجد فيه (هاري بوتر) وكانت ثقافية صاا في الكتب محددة للعرض ما تزال سارية المفعول). لقد غيرت شعبية (هاري بوتر) من طريقة نشر كتب الأطفال، وحالما اتضح ان البالغين كانوا يقرؤونها اخترعت (بلموزبري) طبعات "البالغين" الموازية، وكان هذا بالطبع صبيانيا اذ ان النص هو نفسه غير ان الغلاف مختلف وذلك لكي لمنع النراج (تيمي) الصغير بسبب قراءة كتاب اطفال في طريقة الى العمل في شارع الوزراء (داوننج ستريت). والغير السحري هو ان كتب "معبر" (جي كي رولنج) قد ابحتها ثروة وتمثل كتب ال "معبر" الآن اعمالا تجارية كبيرة. تأمل ايضا في كل الكتب التي تبنت (رولنج) في وجودها للمحدلين لتلمة افضل، سحرا.

# عصا الساحر أمضى من القلم

(يعرف (جي بي تيلور) بنسخ تقنية ال (شادومانسر) من كتب بوتـر) والمقلدين والاعمال المنقضة وكتاب الأطفال الذين لايمكن عددهم وكتاب الخيال والتجار سريعو الريح والذين كانوا قادرين على الإبحار في أتر سفينتها، وبكلمة أخرى لا شئ من مستفيدي فورة (بلومزبري) المشابه لاسلوب الفائزين بالانصيب (المستفيدين) غير المرتبطين بالوضع طوال السنوات الماضية. ولا هو من المبالغة القول بأن (هاري بوتر) لديه صبيان مهمتون بالقرارة، انه امر مزعج، مع افتراض اية طاعة متكلفة تكون هذه هو امر يتردد على الاسن الا انه امر حقيقي. وسيقول المشاهرون ان انه كان حقيقياً الى ان أنشأت الافلام امتيازاً متوازياً وناسحا على حد سواء متوقفا لغير القرارة، وتبعته ألعاب الكومبيوتر، والحلوى الملفة بالسكر وكتب التلوين وعصي المكاس البلاستيكية وعصي الساحر التي تعمل بالبطارية والكعبة المرعبة والتماثيل البيوتريية ✦✦✦ الملقب (دوبي حر" (حقا) –وعندما انقذت (مارتا جونز) العالم في حلقة حديثة من (الكتدور هو) بالصراخ بكلمة (إكسبليرماس) لم يفتح المرجح الى تفسير، وهذه الايام الكتب بالنسبة ل (هاري بوتر) كما كانت الجزر البريطانية بالنسبة للطفة الوردية الكبيرة من خارطة عالم فكتوري. ولكن عند النظر الى الوراء هذا العقد الاستثنائي فتحن ندبين بهذا ل (رولنج) وعلى قرانها النظر كذلك الى الكتب نفسها.

اذا كيف يتكدسون كاكادس اديبية ؟ الجواب هو اتهم يفعلون ذلك بشكل جيد بما فيه الكفاية، وليس ثمة الكثير لقوله عن (رولنج)، جملة مقابل جملة، وهي لا تحب كثير ضجة، وهي مضحكة وحقا وحيث لا تكون مضحكة تكون فائتة حقا، ولا تظهر نفسها للجمهور وهي ترتقي بخصها –في الاعم الأغلب – بسرعة بالغة.

والتي تجيد الحكيات، ومن الملاحظ ان الكتب (الاضفغ) –كاس النار) بجوهره المطول (وترتيب العنقاء) العريضة للنسيان نسيانا عميقاً –هي تلك التي تتراخى حيكاتها، ومن وجهة نظري ان اتفعلها حتى الآن هو الكتاب الثالث – (هاري بوتر) وسجين اذكابان –فهو محبوب بحكام ومثير للشاعر ومرجع الى بعيد.

–وكانت ال (ديمنتور) من بين الخبيضين يتنميان الى جنس –يامكان المرء ان يتخيل ان آل (دورسلي) يشغلون اريكة مبهرجة في الجحيم مع العمتين (سايبكر) و(سبونج) –و ورطة (هاري) السحرية مع القضاء والقدر تستدعي للندكرة فلم لي انش وليت (السيف) من الصخر، وخفيته خايب (ابراج مالوري) والرهبان الفرستيسكيون، فاليتمه والالغاز والشرعات عبارة عن ناسج رئيسية قديمة لقصص الأطفال، وهذه القصص ارجاعية بشدة ومحافطة بشدة.

ولانتتمتع (رولنج) بعمق حافلة بالولمان ✦✦✦و لا بحيوية (روالد دال) الهزلية ولا بالجاذبية الخرافية ل (ساي لويس)، ليس بمراحل كثيرة، ولكنها –كما يظهر نجاح كتبها المشه – تملك شذا ما وهي تملك الكثير منه، ويك –نننا ان نسميه، طلباً